

إسهامات المؤرخين العراقيين في دراسة أسس طبيعة العلاقات العربية – الأفريقية*

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف
أستاذ متمرس - جامعة الموصل

منذ أن فتحت الدراسات التاريخية العليا أبوابها في الجامعات العراقية أوائل السبعينات من القرن الماضي، والجهود تبذل من اجل ان تأخذ الدراسات المتعلقة بالعلاقات العربية – الأفريقية نصيبها من الاهتمام، خاصة بعد إدراك الأساتذة المشرفين على الدراسات العليا ان ثمة إهمال لهذا النمط من الدراسات – وكان من أبرز ماتم انجازه في هذا الصدد البدء بتدريس مواد دراسية معمقة عن التاريخ الافريقي القديم والوسيط والحديث، والتركيز على جهود العرب في نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية في ربوع القارة الافريقية وخاصة فيما يسمى (افريقيا: جنوب الصحراء) ولعل من ابرز ثمار تلك البواكير الاولى من الاهتمام بأفريقيا ارسال البعثات الى خارج العراق والتخصص في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء في العصور الوسيطة والحديثة والمعاصرة. كما وجه بعض أساتذة التاريخ العراقيين طلبتهم لدراسة تاريخ هذا الجزء من القارة الأفريقية، ولكن لازالت دراساتنا في هذا المجال دون مستوى الطموح.

ان السبب الذي يدعو المؤرخين العراقيين المعاصرين للاهتمام بدراسة أسس وطبيعة العلاقات العربية – الافريقية هو هذه الروابط التاريخية والدينية والثقافية والاقتصادية المتواصلة بين العرب والسكان الآخرين في القارة الافريقية فضلاً عن قيم الكفاح المشترك بينهما ضد المستعمرين الاوربيين الذين سبق لهم ان وطأوا الارض الافريقية. ونستطيع اليوم أن نضع ايدينا على كم معتبر من الاسهامات الاكاديمية لمؤرخين عراقيين انصرفوا الى تأصيل العلاقات العربية – الافريقية ونذكر على سبيل المثال ماقدمه كل من الاستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري (1)، والدكتورة خولة شاكر الدجيلي(2)، والدكتور عبد الرزاق ذنون جاسم (3) والدكتور محمد علي ياسين (4) والدكتور خليل ابراهيم جاسم (5) والدكتورة صباح ابراهيم الشبخلي (6) والدكتور ابراهيم خليل العلاف (7) والدكتور عصام

محسن الجبوري (8) والدكتور صلاح عبد الهادي مصطفى(9) والدكتور بدري محمد فهد (10).

وفي البحث محاولة لتحليل اسهامات المؤرخين العراقيين في دراسة أسس العلاقات العربية - الافريقية والسعي باتجاه تقديم بعض المقترحات التي تستهدف تطور هذه الدراسات ورفع مستواها العلمي والاكاديمي واعادة النظر في مفردات المناهج والعمل على تشجيع التخصص في هذا اللون من الدراسات وبالشكل الذي يعزز حجم العلاقة بين العرب والأفارقة ويساعدهم على مواجهة التحديات التي تستهدف المساس بتلك العلاقة وتشويهها.

هوامش الملخص:

(1) انظر كتابه: تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، (جامعة الموصل، 1985)

(2) انظر اطروحتها للدكتوراه غير المنشورة الموسومة: "العلاقات العربية والاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي"، (بغداد، 1980)

(3) انظر رسالته للماجستير المقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل 1980 الموسومة "العلاقات السياسية والاقتصادية بين المحامين وبلاد النوبة 648 - 923 هـ .

(4) انظر رسالته للماجستير المقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل 1987 الموسومة "ذهب افريقيا.. جنوب الصحراء".

(5) انظر رسالته للماجستير المقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 1980 الموسومة "امبراطورية مالي الاسلامية 632-793هـ".

(6) انظر كتابها مع الدكتور عادل الألوسي، الموسوم، تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرقي آسيا، (بغداد، 1989).

(7) انظر الفصل الثاني الذي كتبه الدكتور إبراهيم خليل احمد العلاف بعنوان "قارة افريقيا من الاحتلال الأجنبي حتى الاستقلال" في إبراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السبعواوي، تاريخ العالم الثالث،

نشرته دار بن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (الموصل،
1989)

(8) انظر كتابه "العلاقات العربية الافريقية 1961-1977"، دار الرشيد
للنشر، ببغداد 1981 وهو بالأصل رسالة ماجستير مقدمة الى
مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد 1980 باشراف الدكتور
رياض عزيز هادي

(9) انظر بحثه المنشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد (31) ، لسنة
1987 والموسوم "اسهام المرابطين في نشر الاسلام في الشمال
الافريقي والسودان الغربي".

(10) انظر بحثه الذي قدمه الى المؤتمر العلمي الخامس لكلية الفقه/
جامعة الكوفة سنة 1989 بعنوان "أثر الاسلام في انتشار العربية
في افريقيا".

*ورقة بحثية قدمتها الى [مؤتمر التعاون العربي-الافريقي - تاريخه ،واقعه
،وأفاهه] الذي نظمه معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة للمدة
8-9 أيار -مايو 2007 .